انما هو جمع من جمع جمعهم او لكونهم اهون على الله من الجعل الذي
تدهده النتن بانفها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واوضح
من ذلك في التعبير ان البيهقي اورد في شعب الايمان حديث مسلم
ان في امتي اربعا من امر الجاهلية ليسوا بتاركهن الفخر في الاحساب
الحديث وقال عقبه فان عورض هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه
وسلم فخر بان اصطفي من بني هاشم فقال الحليمي لم يرد بذلك الفخر وانما
اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كمن يقول كان ابي فقيها
لا يريد الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه وقد يكون
اراد به الاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وفي اباءه على وجه الشكر وليس
ذلك من الاستطالة والفخر في شيء بقوله اراد تعريف منازل المذكورين
ومراتبهم والاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وفي اباءه على وجه
الشكر فيه تقوية لمقالة الاملي واجراءها على عمومه كما لا يخفى اذ
الاصطفاء لا يكون الا لمن هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح في
عبد المطلب بخصوصه عسير جدا لان حديث الفخار معارض لقوي
واما القدح في تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل البعيد يأباه
اهل الاصول ولعل الحافظ السهيلي لتعارض الادلة فيه
لم يقدم على الترجيح فوقف وقال والله اعلم وهو ظاهر ان بعض
فوكل العلم فيه وهو الوقف والحزم ما مضى في تاويل الحديث

وجهان



وجهان بعيدان تركتهما واما حديث النسائي فتاويله قريب وقد فتح
السهيلي بابه وان لم يستوفه وانما سهل الترجيح في جانب عبد الله
مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث مسلم لان ذلك سهل تاويله
بتاويل قريب في غاية الجلاء والوضوح وقد امنا الاعتماد على ما في جا
نب التاويل فيسهل الامر فيه والله اعلم ثم وقفت للامام ابي الحسن
الماوردي اشارة الى نحو ما ذكر الامام في الدين الا انه لم يصرح كتصريحه
فقال في كتاب اعلام النبوة لما كان انبياء الله صفوة عباده
وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم
من اكرم العناصر واجتباهم بمحكم الاواصر فلم يكن لنسبهم من قدح
ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب لهم اصفى والنفوس لهم اوطى فيكون
الناس الى اجابتهم اسرع ولاوامرهم اطوع وان الله استخلص رسوله
صلى الله عليه وسلم من اطيب المناكح وحماه من دنس الفواحش
ونقله من اصلاب طاهرة الى ارحام منزهة وقد قال ابن
عباس في تاويل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي تقلبك
من اصلاب طاهرة من اب بعد اب الى ان جعلك نبيا فكان نور النبو
ة ظاهرا في اباءه ثم لم يشركه في ولادته من اخوته واخواته احد
لانتهاء صفوتهم اليه وقصور نسبهم عليه ليكون مختصا بنسب
جعله الله للنبوة غاية ولتفرده نهاية فيزول عنه ان يشارك

Copyright © King Saud University